[186] ثم قال: أخبرك يا أبا عمارة، أني خرجت من منزلي فأوصيت إلى ابني فلان وأشركت معه بني في الظاهر وأوصيته في الباطن، فأفردته وحده ولو كان الأمر إلي لجعلته في القاسم ابني، لحبي إياه ورأفتي عليه ولكن ذلك إلى ا عزوجل، يجعله حيث يشاء ولقد جاءني بخبره رسول ا (صلى ا عليه وآله)، ثم أرانيه وأراني من يكون معه وكذلك لا يوصى إلى أحد منا حتى يأتي بخبره رسول ا (صلى ا عليه وآله) وجدي علي صلوات ا عليه، ورأيت مع رسول ا (صلى ا عليه وآله) خاتما وسيفا وعصا وكتابا وعمامة، فقلت: ما هذا يا رسول ا ؟ فقال لي: أما العمامة فسلطان ا عزوجل وأما السيف فعز ا تبارك وتعالى وأما الكتاب فنور ا تبارك وتعالى وأما العصا فقوة ا وأما ظ: الخاتم فجامع هذه الأمور، ثم قال لي: والأمر قد خرج منك إلى غيرك. فقلت: يا رسول ا، أرنيه أيهم هو ؟ فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله): ما رأيت من الأئمة أحدا أجزع على فراق هذا الأمر منك ولو كانت الإمامة بالمحبة لكان إسماعيل أحب إلى أبيك منك ولكن ذلك من ا عزوجل، ثم قال أبو إبراهيم (عليه السلام): ورأيت ولدي جميعا الأحياء منهم والأموات، فقال لي أمير المؤمنين (عليه السلام): هذا سيدهم، وأشار إلى ابني علي، فهو مني وأنا منه وا مع المحسنين. قال يزيد: ثم قال أبو إبراهيم (عليه السلام): يا يزيد، إنها وديعة عندك فلا تخبر بها إلا عاقلا أو عبدا تعرفه صادقا وإن سئلت عن الشهادة فاشهد بها وهو قول ا عزوجل: * (إن ا يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) * وقال لنا أيضا: * (ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من ا) * قال: فقال أبو إبراهيم (عليه السلام): فأقبلت على رسول ا (صلى ا عليه وآله) فقلت: قد جمعتهم لي - بأبي وأمي - فأيهم هو ؟ فقال: هو الذي ينظر بنور ا عزوجل ويسمع بفهمه وينطق بحكمته، يصيب فلا يخطئ ويعلم فلا يجهل، معلما حكما وعلما، هو هذا - وأخذ بيد علي ابني - ثم قال: ما أقل مقامك معه فإذا رجعت من سفرك فأوص وأصلح أمرك وافرغ مما أردت فإنك منتقل عنهم ومجاور غيرهم، فإذا أردت فادع عليا فليغسلك وليكفنك فإنه طهر لك ولا يستقيم إلا ذلك وذلك سنة قد مضت، فاضطجع بين يديه وصف إخوته خلفه وعمومته ومره فليكبر عليك تسعا، فإنه قد استقامت وصيته ووليك وأنت حي، ثم اجمع له ولدك من بعدهم، فأشهد عليهم وأشهد ا عزوجل وكفى با شهيدا، قال يزيد: ثم قال لي أبو إبراهيم (عليه السلام): إني أوخذ في هذه السنة والأمر هو إلى ابني علي، سمي علي وعلي، فأما علي الأول فعلي بن أبي طالب وأما الآخر فعلي بن الحسين (عليهم السلام)، أعطي فهم الأول وحلمه ونصره ووده ودينه ومحنته، ومحنة الآخر وصبره على ما يكره وليس له أن يتكلم إلا بعد موت هارون بأربع

سنين، ثم قال لي: يا يزيد، وإذا مررت بهذا الموضع ولقيته وستلقاه فبشره أنه سيولد له غلام، أمين، مأمون، مبارك وسيعلمك أنك قد لقيتني فأخبره عند ذلك أن الجارية التي